

الجمعة 16-01-2009

504 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

من البديهي أن يكون التركيز في بريد هذا الأسبوع هو على "غزة"، إلا أن موضوع المؤسسة الزوجية وصعوبات إنجاحها وتطويرها قد أخذ حجما يستأمله أيضا، وأنا أتصور أن جهاد البشر ليكونوا بشرا أسوياء، لا قتلة، ولا مسوخا، يتمل الجهاد في كل الجوانب طول الوقت.

تعتة: الامتناع عن التوقيع

د. ماجدة صالح

يا دكتور يحيى لقد أشدت تعنتك هذه المرة حتى كادت أن تصل إلى حد الملح، فأشدد الألم العاجز من فرط العصب (الوتر) المشدود، دون تناثر قد يعفني ولو جزئيا من مسئولية عجزى .

فإلى أين بالله عليك وأنا من أكثر المعنيين بهذه الكارثة؟؟

د. يحيى:

دون تنازل عن الألم، ودون انسحاق به، ودون تفريغه في عويل، أو تصور أداء واجبنا كله بالتبرعات والشفقة والمصمة، أجيئك أننا ذاهبون إلى ما نستحق، ونحن نستحق خيرا كثيرا رغم الكذب، والخماقة، والنفاق، والغباء، وسوف ترين، وأنت - يا ماجدة - تعرفين، وتساهمين، ولا يوجد سبيل فردى آخر، أما الحل الجماعي العادل فهو قادم أيضا من مجموع اصرار الأفراد، نأمل ألا يتأخر إلا بمقدار أن نكون أهلا له.

أ. هيثم عبد الفتاح

أنا لا أوافق على التوقيع، وحاسس بالذنب والتقصير تجاه إخواننا في غزة، وفي نفس الوقت جويا سخط وغضب كبير جداً تجاه حكامنا العرب الذين وقفوا ولا يزالوا واقفين مكتوف الأيدي ومنذ زمن بعيد تجاه ما يحدث بالأراضي المحتلة.. إلى متى سنبقى هكذا... في هذه اللحظة التي اكتب فيها هذه الكلمات لا أملك سوى الدعاء للأخوة في غزة بالصمود والاستبسال، وأيضاً الدعاء لحاكمينا بأن يتخذوا موقفاً، أى موقف.

د. يحيى:

الدعاء للإخوة في غزة وارد، وواجب، ومستجاب، على ان نكون أدوات تحقيقه.

أما الدعاء لحاكمينا بأن يتخذوا موقفاً أى موقف، فسوف يستجاب أيضاً لأنهم فعلاً يتخذون موقفاً، لا أحب أن أصفه لأنه ليس الموقف الذى فى بالك.

د. مروان الجندى

أتفق مع حضرتك فى الامتناع عن التوقيع، وأحياناً كثيرة لا أحب أن أخوض فى مناقشات خاصة بالحرب والسلام، وحال الأمة العربية وأتهد منها حين تثار أمامى، ولكن يتولد داخلى احساس بالقهر والعجز لا أعرف ماذا أفعل به.

د. يحيى:

أسف، ذلك لأنى أعتبر قبول القهر والاعتراف بالعجز هما مشاركة من جانبنا -غالباً- فى الجارى

الصدق والمواجهة، بقبول الهزيمة، وإعلان الاستسلام وتسريح الجيوش الرسمية، ثم تجييش الشعوب المهزومة استعداداً لنصر حقيقى هو حل شديد الإيلام، لكنه أفضل من الكذب والتأجيل والخداع والنفاق.

استمرار الحرب إلى أن ننتصر، أو قبول الهزيمة السالفة المواصفات هو الحل، ودفع ثمنها، مع البداية الجديدة الفورية، هو الخيار الواقعى المؤلم.

د. محمود حجازى

استفدت كثير من قراءة حضرتك للتاريخ بهذه الطريقة ذكرنى بما يفعله الأستاذ هيكلى على قناة الجزيرة، ولكن إذا ماذا؟ أخشى أن يكون مجرد كلام فى كلام كعادتنا، ثم ماذا سيفعل هذا الفهم هل سيطعم أهل غزة؟ هل سيوصل السلاح للمقاومين؟ هل سيعرّض إسرائيل؟ أشك فى ذلك.

الإسرائيليون ومن ورائهم الإمبريكان لا يفهمون سوى لغة القوة، هم يعرفون آخرنا، سيخرج حكامنا ليشجبوا وينددوا، وتخرج الشعوب للتظاهر ثم نعتاد على كل ذلك ويستمر الوضع.

د. يحيى:

أولاً: أنا لا أوافق الأستاذ الحرفى الحاذق هيكلى فى موقفه أو تحليلاته، وأسمى أحياناً ما يتحفنا به من ذكريات ووثائق، اسميه "الكذب الموثق" وهو مشارك مائة فى المائة فى الكذب فى قراءته لما حدث سنة 1956، وأيضاً فى المشاركة فى هزيمة 1967 ثم تبريرها، وإطلاق اسم التذليل عليها وتسميتها "نكسة"، ... إلخ

وهو إن لم يعترف بكل ذلك بشجاعة فلن أقبل منه أى تفسير من مقعد المعلم الحاذق المغرض، بوعى أو بغير وعى،

ثم إننى لا أصدق التاريخ عموماً فهو على أحسن الفروض "وجهة نظر"،

وما قدمته هو "موقف معاش عمره أكثر من ثلاثة أرباع قرن يخطئ ويصيب، ويأمل أن يتعلم باستمرار".

ثانياً: الرد على الجزء الثانى من تعقيبك تقرأه فى تعتعة الغد (السبت) إن شاء الله.

أ. نادية حامد محمد

لا أوافق على توقف حضرتك عن كتابة "التعتعة" الخاصة بأحداث غزة، وأطلب من حضرتك استمرار الكتابة فيها لأنها إبداع و حضرتك سبق وذكرت إن : الحرب - الإبداع - الألم - الصبر، تكفى أن تكون حلاً مؤقتاً للأحداث الجارية.

د. يحيى:

الألم الذى يتفجر داخلى وأنا أكتب فى هذا الموضوع أكبر من كل تصور، وأخشى أن يشلنى، وأنا لا أتصور أن الكتابة لها دور إيجابى فيما نحن فيه، إلا للتخطيط "للفعل" الذى لابد أن يستمر طول الوقت طول العمر، وأتصور أن ما نفعله سويًا فى هذه النشرات هو فعل "لأننا نبحث سويًا فى إحياء الفطرة البشرية التى شوهوها بكل هذا القبح، ونأمل أن نواصل السعى لإعادتها إلى أصلها كل دقيقة، بكل وسيلة.

د. عمرو دنيا

أوافقك الرأى تماماً يا سيدى فى امتناعك عن التوقيع، كما أنى أوافقك فى تحفظك وتحوفك من المصدر الذى يرمى ذلك الموقع وأولئك المتطوعين، فهناك كثير من علامات الاستفهام بداخلى تجاههم.

د. يحيى:

أرجوك ألا تنسى فضل الصديق الذى أرسل لى "الميلد" الأساسى الذى نبهنى أنا وانت إلى هذا الموقف، فهو صاحب السبق فى الامتناع عن التوقيع وله الشكر أولاً.

د. مدحت منصور

وصلتنى حيرة حضرتك واحترت معك بدرجة من الحماس وعدم التركيز والآن أضفت لى خيرة جعلتنى أفهم كارثة 1948.

وصلنى (أظن) إحساسكم وأنتم تقرأون الفاتحة، نحن نعلم على أنفسنا تساعدنا حكوماتنا وإعلامنا على أن نعتبر كأمم ديفيد استسلاماً شجاعاً و رغم أن هذا ما أشعر به (استسلاماً غيبياً) إلا أنى أول مرة أقرؤه، كنت محتاجاً جداً أن أقرؤه، كنت محتاجاً أن أشعر أنى لست مخطئاً. الآن والغالبية من الناس فى حيرة وقله حيلة وعتامة عقل هلم وأنر طريق أحياء يعيشون فى الظل، لا أقول أن ننسى أو نتناسى الحادث الآن ولكن لا نريده أن يحدث مرة أخرى ونحن (الناس) حتى غير قادرين على

الرؤية على التفكير، نريد أن نتعلم أولاً كيف نفكر وكيف نشعر بذواتنا ونشعر الآخرين بذواتهم حتى تنشأ أجيالاً قادرة أولاً على استخدام العقل والإبداع، عندها نستطيع أن نحارب جيلاً بعد جيل.

د. يحيى:

لا أخفى عليك أنني كنت، ومازلت من مؤيدي كامب ديفيد، ومن مؤيدي زيارة السادات للقدس، ومن الفرحين بحرب 1973، على شرط أن نعلن أن حصة كل ذلك كانت استسلاماً لا سلاماً، وألا نزع أن حرب 1973 هي آخر الحروب، أقول أنه مادام مجمل حصيلة الحروب الخمس هو الهزيمة، فلتكن كامب ديفيد هي الإستسلام الشجاع، على أن نبدأ "أول الحروب الحقيقية" فوراً، بدلا من أن نكتفى بإعلان نهاية الحرب!! ثم نسرح الجيوش الرسمية، ونخلع كل الحكام المسؤولين عن الهزيمة، نخلعهم من كراسيهم ومن نفوسنا معاً، ثم نبدأ في إعداد الشعب جيشاً كاملاً في كل المجالات.

موجز ذلك كله، سوف أنشره غداً أيضاً.

أ. رامى عادل

الحياة هي الحرب، منذ عرفناها، إلى الآن، انت تحارب حتى اصداقك، ربما كي تكسبهم، لا داعي للسلام، فهو آفة العقلاء، ولا سبيل اليه، مهما غرتنا الاماني، مصر تعيش حالة حرب/ طواري، وكذلك كل انحاء الارض، منذ نصحوا باكراء، وحتى في احلامنا الهرمة، انا وانت تحارب بعضنا البعض، في عبادتك، وعلى هذه الشاشة، وفي ندوتك، والى ان يرحل احدها، كي يلحقه الآخر، لا داعي لانكار اننا متورطون الى النخاع في الحرب، واعدائنا منتشرون في كل بقاع الارض، ونحن مثلهم تماماً، وكلنا لسنا أنبياء، نحن خلقنا للحرب، نعم، لم نقتل بعد، تماماً، ولكننا على استعداد، وانت لا تدرى من يحتاج لمن، ولا من منا قد يردى أخاه قتيلاً، رائحة الدم (الحقيقية) موجودة في كل مكان، وجثث الاحياء قد اعبتنا، ويذا قاسية تنغز كلا منا في مرقد، تستبيحه، ومع ذلك فالحرب الحقيقية لم تبدأ بعد، على الاقل هنا

د. يحيى:

ماذا جرى لك يا رامى؟ كيف عقلت هكذا؟، لكنه عقل أرسخ من أي جنون يارجل.

أ. محمود محمد سعد

أين الإشارة إلى جهاد النفس (في العمل - الأسرة - تربية الأولاد - إشارات المرور..). ينبغي أن تكون لها دلالتها وقيمتها.

د. يحيى:

جهاد النفس كما يعرفه الفقهاء على العين والرأس، ولكن الجهاد الأكبر هو أن تعمل عملاً حقيقياً جاداً فرحاً مسئولاً متأماً طول الوقت، طول العمر، وهو الذي يبدأ مع استمرار الحرب، مرة أخرى: بعد إعلان الهزيمة للبدء من جديد.

نشوفها هزيمة ومستغربين من الكذبة الكبيرة.. لأ وبندلج فيها ونسميها أيشى معاهدة سلام وحقيقة الأمر أنها كانت معاهدة استسلام، وأيشى نسميها تبادل ثقافي.. وأيشى تبادل تجاري.. إلخ ونتيجته ده هو اللي شايفنوه النهاردة في قطاع غزة.

د. يحيى:

ليس عندي إضافة أكثر مما ذكرت سابقا.

تعتة "غزة"، وقود لتشكل "المخ العالوي الجديد!!"

د. محمد أحمد الرخاوي

لست ادري كيف تحملت ان تلملم نفسك وان تركز في حالات سامح وغيره، انا لم استطع ان اقرأ اصلا حتى الآن، لكني حاولت ثم خطر ببالي كيف يمكن ان يغوص كل هذا التحليل والتشريح في النفس تصورا انه علم بالنفس ووضع الفروض التي هي بداهة قابلة للتطوير والتعديل او حتى الرفض، لكن هذا ليس السؤال، السؤال هو هل يمكن لهذا الغوص الشديد ان يتحول الي نماذج بديلة الي صحة نفسية ثمانية بدءا من الطفولة شخصيا مروراً بالتربية على مراحلها المختلفة، اذا كان هناك ما يسمى بالتربية، مروراً بازمات المراهقة فازمة منتصف العمر إلخ...

بمعنى آخر هل تحلم بعد كل هذه الخبرة العريضة والعميقة ان تكتب لنا ولن سيأتي بعدك خبراتك فيما مر بك وان تكتب كيف التعامل مع محنة البشر في سوائهم واضطرابهم كما قال جمال الزكي بمعنى اخير الم بأن الاوان ان تشرح لنا كيف يتولد البشر في صحة نفسية مع احترام ازمات وجودهم بمواكبتها ثم تجاوزها بعد استيعابها لاضطراب النمو فالتطور ان امكن

د. يحيى:

من جهة أحلم، فأنا أحلم! أنا لا أكف عن الحلم غائصا في الواقع

حاضر من عبثي

علما بأنه -بداهة- لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

وأعتقد أن "وسعي" هو أقل كثيرا من آمالك

لكننا نحاول

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (30)

عن المؤسسة الزوجية والعلاقة بالموضوع (2 من 2)

د. أميمة رفعت

قفزت في ذهني فكرة غريبة شوية على الوقت الحاضر ويمكن أن أتهم بالدناءة أو الرجعية على ضوء الثقافة الحاضرة والتي كان هناك إصرار على تأصيلها في مجتمعاتنا الشرقية، ألا يمكن أن يكون تعدد الزوجات حلاً لهذه المؤسسة الباردة الجامدة القائمة في مجملها؟ ألا يمكن أن يحرك هذا الحل والذي قد يبدو مضحكا المشاعر الأنثوية البدائية والمختبئة داخل تعقيدات التقدم لتظهر داخل المؤسسة الشرعية مرة أخرى فتؤدي إلى حراك ما، ذكري أنثوي وبالعكس يحل مشكلة الجمود والبرود والقمع معاً؟ أحاول أن أوضح بمثال عن الغيرة، الآن أصبحت غيرة المرأة على زوجها مصحوبة عادة إن لم يكن دائماً بتجريم الرجل وحتى على سبيل الاحتياط وإن لم يكن الرجل على خطأ وإن أعجبت به أخرى، وصل أن تنكر بعض النساء عنصر الغيرة من أصله مقابل عقلنة ما وكأن الغيرة هي ضد العقلنة.

مثل آخر التودد إلى الزوج والذي يعني عندي التقرب بحنان ويمكن برشوة ترضي الزوج أظن أن هذا التودد قد قل كثيراً في الجمل دون التعميم ولو بكوب من الشاي. أتحدث طبعاً عن الديانات والمذاهب التي تسمح بذلك محترماً كل ما يخالفها، أرجو أن يتسع صدرك يا أستاذنا لمثل ذلك ولكم جزيل الشكر.

د. يحيى:

همت أن أعتذر عن التعقيب على هذا الرأي الشجاع الطيب، كما أتى لم أفهم قولك" .. وكان الغيرة هي ضد العقلنة"،

وعموماً، فإني أوصيك وأوصي نفسي بقراءة التاريخ بمسئولية، للتأكد من ضرورة العدل بين أطراف القضية، وأن يكون المقياس هو مقدار النضج لكل من الطرفين، وليس مجرد التمييز بين رجل وامرأة، وأن ننتبه إلى أن المرأة نالت من الظلم ما يكفيها وزيادة، وهي ليست ملزمة بالتودد أو التقرب للزوج سواء كرشوة وأيضا ليس بالضرورة من جانبها ابتداءً، بقدر ما أن الرجل أيضا ملزم بذلك،

القضية أصعب من أي اختزال، وكل الحلول البديلة -على قدر علمي- فشلت بشكل أكبر من فشل المؤسسة الزوجية، ونحن مازلنا في حاجة إلى ابداعات تطويرية يبدو أنها ليست في متناول مدى وعينا الآن،

كما يبدو أن ثمة حلولاً فردية هنا وهناك تلوح في الأفق أحياناً، إلا أن تعميمها على حساب المرأة، هو ظلم فادح.

أ. يامن نوح

عندي تعليق وسؤال في نفس الوقت يخص مسألة أن المؤسسة الزوجية التي على حد تعليقكم \ "لم تحقق الغرض منها حتى الان. \".

طيب السؤال.. هو له الافتراض من المؤسسة انها \ هي \ التي تؤدي ذلك الدور في \ "تحفيز شخصين مختلفين فعلاً للاستفادة من الاختلاف لا للغاؤه \". ..؟

ربما يحوى ذلك الطموح في المؤسسة شطحا في حد ذاته.. او هروبا من طلب ذلك من انفسنا..وكان التعديل على قوانين المؤسسة كفيل بتوفير ذلك يوما ما..

ثانيا..لوضربنا مثل بمؤسسات العمل مثلا والية نشوءها..في البداية يضع\ بعض الاشخاص\ قوانين\ "جامدة"\ بالضرورة لضبط علاقات الاشخاص داخل المؤسسة..وفي البداية تكتسب هذه القوانين شرعيتها من قوة الاشخاص الذى يقومون بفرضها..ثم بعد ذلك تنفصل القوانين لتكتسب قوة في حد ذاتها وكانها تحولت الى شخص وهمى له شرعية في حد ذاته.. ولكن برغم ذلك يظل وجود\ "الرقباء"\ شرطا لاطالة عمر التزام الافراد بقوانين المؤسسة وبدون الرقباء على النظام المؤسسى تنهار المؤسسة بعد فترة كافية ليكتشف الافراد فيها خدعة\ "الشخص الوهمى"\ للمؤسسة..اقصد من ذلك ان قوة الشرعية في الدائرة الصغيرة تكون للاشخاص وفي دائرة اوسع تنتقل الى المؤسسة في حد ذاتها ولكنها في الدائرة الاوسع تعود للاشخاص من جديد..

وبتطبيق ذلك على مؤسسة الزواج فإن مرحلة اختراع قوانين المؤسسة هي مرحلة تخطيطها الانسانية (في اطارها العام اجرائيا وشكليا) ومرحلة تحول تلك القوانين الى شخص وهمى على ما اظن هي المرحلة الحالية..ولكن المشكلة الآن أن ذلك الشخص الوهمى- وهو في مثالنا هذا يمثل المجتمع- لم يصل بعد في مراحل نموه الى المرحلة التى تمكنه من ضبط تلك العلاقة او حتى الانفتاح عليها..وهذا يحيلنا الى المرحلة الاولى (والتي تتطابق في جوهرها مع المرحلة الثالثة) أى مرحلة نضج الأفراد للرقابة على المؤسسة وليس العكس..

د. يحيى:

أهلا بك يا "يامن" ضيفا جديدا كريما هادفا متسقا.

لقد تناولت تطور المسألة بشكل يتجاوز مجرد تحديات المؤسسة الزوجية، وقد وصلنى باعتباره تعميما جيدا يصلح للنظر في تاريخ تطور أية مؤسسة بما في ذلك المؤسسة الدينية.

الرد عليك يحتاج تفصيلا طويلا لا أجد فسحة من الوقت له الآن، وأعتقد أن تعقيبك فيه الكفاية،

وأنا أقبله ترحيبا وتفهماً.. وأكتفى به.

د. مدحت منصور

بالنسبة للعلاقة بالموضوع في الجنس : يحدث أن يتوقع طرف من الآخر شيئا ما أقصد على المستوى الحيوي لا الآلي فلا يجده فيعبر عن ذلك بأنه لا يشعر بشئ، يحدث ذلك أحيانا وأظن أن الطرف الآخر يوصل شيئا و لكن غير المنتظر لهذا لا يمكن الحكم بسرعة أنه لا يصل شيئا تماما في حالة زوجين مستمرين في العلاقة داخل تلك المؤسسة. ما لمستته حضرتك من أن مقاييس العلاقة الجنسية من القرب بعد اللقاء أو التفويت الأخبث أو

الاهتمام بتفاصيل صغيرة تهم الآخر و هي مقاييس حيوية و لمست حضرتك ما قبل اللقاء ما يذكرني برقص الطيور أو الحيوانات قبل التزاوج فيحدث أيضا نفس الشيء من قرب أو إحساس بالقرب أو التفويت أو الاهتمام كدعوة للقاء .

مسألة أخرى كثيرا ما يفشل الزوجين في التعبير عن نوع الاحتياج على المستوى الحيوي إما لعدم إدراك نوع الاحتياج أو صياغته في كلمات تعبر عنه، كما أن الالتزام بأداء احتياج ما يستتبع الكثير من الجهد نظرا لعدم التأكد من الاحتياج المطلوب. يعنى هل أنا ماشي صح هل ما أقدمه يصب في منطقة احتياج الآخر.

د . يحيى:

أشعر عموماً أنه قد وصلك الإشكال، لكنني أحذرك من إعطاء الألفاظ، في وصف أو تحريك عمق هذه العلاقات، قدرا أكبر مما تستحق وتستطيع

كما أن المسألة ليست "صح"، و"غلط" بقدر ما هي إبداع وتواصل، أم عمى واستعمال.

أ. حسن سرى

الطبيب المعالج تسبب في حالة طلاق وأرى ان ذلك اسوأ ما يمكن فكيف يا استاذنا الكبير لم تعلق على هذا وتبارك للطبيب المعالج وانه قام بواجبه على احسن ما يرام

د . يحيى:

لماذا هو (الطلاق) أسوأ ما يمكن ؟

لماذا أحله الله إذن؟ أنا لا أوافق عموماً على الطلاق لأنى لا أحب لابنتى أو ابني أن يطلق أحدهما؟ ومرضى هم أولادى وبناتى فلا أحب لهم ذلك أيضاً، لكن هذا لايعنى أنى ضد الطلاق على طول الخط، خاصة وأن البديل هو طلاق آخر -في جولة قادمة- عادة،

ثم في هذه الحالة لم يحدث طلاق فعلى، وإنما هو ما يسمى "غضبت في بيت أهلها" لا أكثر،

فلماذا هذا الانزعاج؟

أ. محمد اسماعيل

كيف يكون التغيير عن طريق الحركة، رغم أن الحركة خطر باستمرار.

د . يحيى:

وهل هناك حركة حقيقية دون خطر، من يرفض المغامرة بالحركة حتى إلى مجهول، عليه أن يستسلم لعدم التغيير، لا يوجد شيء اسمه "التغيير الآمن" 100%، تناسب المغامرة مع قدر الحسابات الناقصة، وهذا وارد في أى محاولة إبداع نحو التغيير.

أ. محمد اسماعيل

هناك بعض المؤسسات الزوجية تحقق النمو لكن من الممكن أن يكون نمو الزوجة أكبر من نمو الزوج وتكون واعية أكثر فتفشل المؤسسة أيضاً، فمتى تنجح هذه المؤسسة؟

د. يحيى:

ما هذا؟

العكس أيضاً صحيح فقد يكون نمو الزوج أسرع.

ثم إن هذه المؤسسة تنجح حين تستمر عملية النمو طول الوقت، بوعي مشترك، ليس فقط من الطرفين، ولكن بمباركة مجتمع محيط طيب مسئول

أ. عبد المجيد محمد

حضرتك شاورت في اليومية أن لازم نسلم أن الحركة هي خطر باستمرار، وفي نفس الوقت شاورت إنها مهمة لأنها بتساعدنا على المراجعة مع احتمالات التصحيح على شرط تكون الحركة مش في الخلل، ماذا تقصد تحديداً...

د. يحيى:

كما قلت حالا كل شيء حقيقي جاد هو خطر محتمل، لكنه يستحق المخاطرة إليه وبه، وهذا فقط هو ما يمكن أن يثمر ما نحن - البشر - أهل له،

هو خطر بقدر ما هو رائع .

أما "الحركة في الخلل" فهي حركة زائفة حيث تؤدي إلى تغيير.

أ. محمد المهدي

هل يمكن فهم دور الزوج هنا أنه كان يقوم بدور "المضحى" في حالة وجود الأعراض، ومع اختفائها تضاعف هذا الدور؟!

د. يحيى:

لا أظن أن المسألة هي تضحية أولاً تضحية، أنا عموماً لا أحب هذه القيمة التي تسمى تضحية، العطاء الحقيقي هو أخذ رائع، فأين التضحية؟

أ. محمد المهدي

المؤسسة الزوجية ضرورية رغم عدم تحقيق الهدف منها، لا بد وأن تكون متغيرة ومتحركة طول الوقت ولا بد من قبول خطر الحركة بداخلها.

ولكن سؤالى هو ماذا يفعل أحد الطرفين، إذا ما كانت حركيته وتغيره تسبق الآخر بمراحل هل يستحمل، وهل يقبل هذا المقدار من الاختلاف في درجة التغيير، وهل يكون قبوله لهذا الفرق في التغيير والحركة هو من شروط استمرار المؤسسة (قبول الآخر)؟

د. يحيى:

القبول شديد الأهمية، لكن القبول غير التسليم، القبول الإيجابي هو بداية وليس نهاية، لهذا فالمسألة صعبة، وسوف تظل صعبة إلى مدة ليست قصيرة.

أ. منى أحمد فؤاد

أنا معجبة جدا بـ Grammar of the family (القواعد النحوية للأسرة) أول مرة أقرأها بس لازم حأحاول أتعرف عليها أكثر.

د. يحيى:

وأنا أيضا

أ. منى أحمد فؤاد

أنا شايفة إن اللى وصل له المعالج مع هذه المريض مرحلة جيدة جداً، اللى وصلنى إنى أفكر فى الحل البعيد الأفضل للمريض، وليس الحل الوقتى.

د. يحيى:

هذا تفكير فى الاتجاه السليم طبعاً

أ. منى أحمد فؤاد

أنا شايفة إن ما وصل إليه الزوج حالياً هو أفضل بكثير من العلاقة الأولى التى هى من وجهة نظرى تعنى التمثيل، أنا شايفة إن المعالج محتاج يشد على الزوج حتى لا يتحول للأسوأ وإن مايزودهاش أكثر من كده.

د. يحيى:

لا أشارك الرأى فى الجزء الأول

كما أنى لا أرى أن المسألة هى "شد" على هذا أو ذاك، فهو علاج، وليس تهديبا وإصلاحا.

أ. محمود محمد سعد

هل يحق للمعالج النفسى أن يتدخل فى العلاقة الزوجية إلى هذه الدرجة؟ أقصد أن المعالج يطلب من الزوج أن يبقى الزوجة فى بيت أبوها لمدة أسبوعين مثلاً، وفى هذه الحالة ومن يتحمل عواقب الفشل؟

د. يحيى:

طبعاً يحق

المعالج - خصوصاً فى ثقافتنا - والدّ مسئول، فقط عليه أن يلتزم بالإضافة إلى ذلك بالقواعد المهنية بما فى ذلك مواصلة ممارسة الإشراف وقبول النقد فالتعديل.

أ. محمود محمد سعد

حدث الشفاء للمريض قد يؤدي أحيانا إلى إشكالات أسرية أو زواجية وعلى المعالج أن ينتبه إليها.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. هالة فؤاد

د. أحمد الشافعي بذل مجهودا مع الحالة ويمكن لو كنت مكانه كنت هاتخط في الموقف الحير ده بس اللي انا مستغرباه هو موقف جوزها يعنى لما تيجى تتحسن كان المفروض بمحمد ربنا ويفرح وبمجيها ويساعدها.

د. يحيى:

هو موقف يبعث على الاستغراب

لكنه ليس غريبا

هكذا علمتني خبرتي

أ. هالة فؤاد

مضايقتي في الزوجة للدرجة دي زى ما يكون إحساس بالقهر، بس رغم الإحساس ده جه معاه تحسن في الحالة واختفاء أعراض.

د. يحيى:

أنا معك

برغم أني لا أشارك الطمأنينة إلى اختفاء الأعراض

أ. رامى عادل

متهياي، ان ربنا مصرنا على بعض، على البلاوى المستخية، اللي بنحاول نداريها، وكل ما مصيبة تطلع تنظ لنا، نقوم هات يا تفويت، مش عارف ايه الحكاية، خايف نكون بنلعب استغماية، لحد ما واحد فينا يطب، يتمسك، الثاني يقفشه في الضلعة، احنا الاتنين بنكشف بعض لبعض، بس ساعات بيكون الجرح مر وصعب، مبيستحملش اشوفه، اشوف الوجع.. ده، وهى مابتستحملنيش ضعيف، مسكين، مين فينا الضعيف ومين المسكين؟ يا ترى ربنا هيساخننا؟ بيساخننا؟ مش عارف.

د. يحيى:

يا جدع انت

"ماتعقلش قوى كده"

حوار/بريد الجمعة: 9-1-2009

د. محمد أحمد الرخاوي

الرسالة القصيرة جاءتني على محمول كما هي وطلب مني ان ارسلها لكل من اعرف فارسلتها لكل من اعرف دون ذكر اسمي فقط اردت ان اوضح لك اني انا الذي ارسلتها اليك اما عن ابي فهو يذكرنا عند ربه لانه يحبنا ونحبه يجب الله لنا وله منه وإليه طول الوقت فإحمد لله فاطر السموات والارض

د. يحيى:

الله يسامحك يا شيخ!

المهم أخذت ثواب قراءة الفاتحة الجميلة التي يقرأها كل المسلمين ملايين المرات دون أن تصلهم منها إلا ما زعمه أغلب الفقهاء قهراً وتعصباً.

أ. زكريا عبد الحميد

العبد لله تعامل أكثر من ربع قرن مع هذا المركز - وكان يصهين- عن هذا اعنى التواطؤ

د. يحيى:

أنار الله بصيرتك وبصيرتنا أكثر فأكثر

للخداع ألف مدخل ومدخل

أما الحقيقة فهي الأقوى الأصل التي تلتهم الخبال المتلاعب بالأنظار

د. هاني عبد المنعم

كنت أظن أن الوجدان غير المتلائم هو من أعراض مرض نفسي، إلى أن رأيته في أناس يقودون مصائر شعوب يفترض سلامتهم من الأمراض، أمعقول هذا؟! .

د. يحيى:

بل هم أدنى وأقبح من أن نشبههم بأى عرض أو مرض نفسي أيا كان.

د. نعمات على

لا أعرف عندما قرأت هذه اليومية

احسست بالخوف والرعب

احسست بصدق مشاعرك والخيرة

احسست لمدة اقل من ثانية بالمسئولية

احسست إنى محتاجه لربنا

د. يحيى:

نحن نحتاج إليه، إلينا معاً، طول الوقت

" أعطال فنية لأجهزة ذكية "

أ. عبير محمد رجب

وماذا بعد؟!

إذا كان هذا حال كل الناس يتحمسون وينفعلون ولكن سرعان ما تتعطل أجهزتهم الداخلية وينسون ما حدث دون أي حركة حيث تجمدت مشاعرهم .

جدد.. ماذا بعد؟!

د. يحيى:

ليست المسألة عطل الأجهزة الذكية أو الأجهزة الداخلية، بل هو جبن المسئولين حتى عن الاقتراب من المشكلة، مجرد الاقتراب ولو من باب الفن.

أ. محمد المهدي

مش فاهم: (الابداع الجيد هو إرهابات لثورة يشارك فيها قبل أوانها)

هل تقصد حضرتك أن الابداع بما هو انتاج لغير المعتاد أو إعادة تشكيل لما هو موجود بالفعل يكافئ الثورة بما هي تمرد على ما هو قائم بالفعل.

أرجو الإفادة والتصحيح إن أخطأت.

د. يحيى:

أظن أنني كتبت في ذلك بشكل أوضح في نشرة سابقة حن أشرت إلى يوسف إدريس وهو يقول إن المبدع مثل الناظورجي أعلى صاري السفينة الشراعية يرى القرصان أو العدو قبل باقى من على السفينة.

الإبداع الحقيقي هو ثورة الوعي ليشكل لنا نموذجاً مصغراً (ماكيت) لثورة قادمة على أرض الواقع.

يوم إبداعى الشخصى: ميتة موت

أ. رامى عادل

رجتني الا ارفض المستحيل، تابعتها، باعدت بيننا الظنون تجاوزتها، تزوجنا، امهلتي، افحمتها في خباياي، نهرتي، فاجبتها انه لا معنى لموتي الا بذلك، رحمتي من المتشابهات اللئام، ثم ساهمنا في بناء العرش سويا، حتى التقاط الحب لم ندعه، وطرنا مودعين الارض، نلطم باجنحتنا الفضاء، تراودنا احلام شقية، تعبت بنا النسومات، وتشكرنا الصبايا،

تسافر بنا، تسبقنا للجنة، نجدها مورده كما كانت الامس، تبادلنا رقه برقه، زدناها زهوا، تسحرنا بالوانها البهية، فهي فجرا مشرقا حنونا، يسيل لعابنا ونتمختر كجوادين.

د. يحيى:

حتى كأننا ...

عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (5)

الحلقة الخامسة (آخر لحظة!!! قبل الأخيرة)

أ. رامى عادل

نحن في الاصل قتله، مهما راوغنا، وكل واحد مستعد يقتل نفسه (في الاول) بطريقة شكل، يمكن مش برضاه اوي، يمكن مجبر، ويمكن، ويمكن، سهل اوي اعري نفسي، لما تجيلي فرصة، وماستحملش واتلخبط، واشوف (مش انا) بلاوى متلته، وتجلي همى، كل ده وارد وطبيعى في حاله زي دي، طيب وبعدين الدنيا بتتلم ازاي، بتفرق، بيتهيألي بيوصل معنى هو السبب في التهزيء ده، ومعني بيحب ربنا في خلقه، انا بتكلم عن امي الواحد بيكشف نفسه لنفسه ويعرض روحه للبشاعة دي، ثم يلاقي الدنيا مش واقفة، وان القاتل هو هو اللي بياخد بايدة للناحية الثانية، وساعات بتبقى شكة دبوس، طلوع الروح والاحتضار صدقوني ممكن يحصل لاي بني ادم مهما كان، وبنشوف ناس كتير متعرية، وساعات تبقي فل الفل، يبدو ان ظهور احد بهذا المستوي المتدني، مخرج ومطين، بس نعمل ايه، ماهي امنا حواء، وبالمرة ابونا ادم، هم اللي بداوا، واحنا ومعانا سامح ادينا بنحاول نفك العمل، نفك النحس.

د. يحيى:

وكأني اكتشف معك يا رامى تاريخنا الأسطوري من جديد.

عن الخزي، والقهر، والذنب، والاحترام (6)

الحلقة الأخيرة (إن شاء الله!!)

أ. رامى عادل

لا ادري، ولكننا نتعري، وتنكشف وجوهنا وكذلك ظهورنا، مهما بدوننا اقوياء ومحتملين، وهذا لا يقتصر علي المرضى بطبيعة الحال، وهو جميل، ولكن بعد ان نتعلم منه كيف نغطي انفسنا، ومن حولنا، نحن لا نتعري بارادتنا تماما، ولكن هذا الشعور يقاومه العقلاء، ويجتازونه، هي خبرة معرفية، ان ينكشف جرحك، مهما تظاهرت بغير ذلك، ومع وجود اناس يحبونك وترتاح لهم، يقوموا معك باللازم، وهو يتحقق في مجتمعات شديدة الخصوصية، ان يتعرض احدهم لهذه النكسه، ثم يتعافي

بشكل او باخر وبمساعدة الجميع، وفي مده وجيزة، اظن ان هذا يتطلب تكاتف وشعور وليس مكاشفه بطبيعة المرض، ولكن نظرة واحدة تكفى، كلمة رقيقة، مع مجتمع رشيد، نحن لا نخلو من الخير، ويوم ليك ويوم عليك.

د. يحيى:

أوافق.

د. أميمة رفعت

أشكرك حقيقى على إهتمامك و إرشادك لى. أنا لم أتوقع أن تساعدنى هكذا فى حالة أشرت إليها مجرد إشارة دون معلومات كافية فى بريد الجمعة. والفرض الأخير خالصة سامح وعبد الرحمن والمقارنة بينهما ثم عرض الحالة الثالثة (مريضة) أفادنى كثيرا .

رسالتي كانت منذ أسبوعين تقريبا وقد أخذت المريضة فعلا بعد كتابة الرسالة جلسيتين (2 تنظيمية) وتحسنت كثيرا، وبدأت تتناول أدويتها من جديد . وقد وجدت فعلا وقتها - بعد ان هدأت - أنه لا وجود للشعور بالذنب لديها و أنى " \ قرأت " الحالة غلط ، و جاءت رسالتك اليوم تؤكد لى ذلك فعلا. ثم أنه وصلنى أنى لم أبذل ما يكفى من جهد معها ، وها أنا ذا أحاول أكثر، وأنا سعيدة بذلك.

أعتذر عن عدم إرسال أى معلومات عن الحالة فلم أتصور أن يحتمل بريد الجمعة هذا ولم أحب أن أفرض حالتي على القراء ومع ذلك " \ رب ضارة نافعة " فقد وصلنى الكثير جدا فى النهاية .

د. يحيى:

مسألة الشكر سواء منى أو من أصدقاء البريد تصلنى بشكل طيب، صادق، لكننى تعودت فى جلسات العلاج أن أنبه أن أمنع منعا جزئيا، أو أحذر على الأقل من الإفراط فى الشكر، وأحيانا الاعتذار، حيث أنى أشعر- فى العلاج الجمعى على الأقل- أن كلا من الشكر والاعتذار يزيد فى المسافة بيننا ونحن نتحلى بأدب لسنا فى حاجة إليه

وقد حاولت أن أمنع نفسى عن شكر من يصلنى فضله فى البريد خاصة، فوجدت صعوبة شديدة، لهذا أنا أقبل شكرك يا د. أميمة،

لكن دعينا نتفق على نوع آخر من الشكر، وهو توصيل فائدة ما نحاوله معا على أكبر عدد من الزملاء، وتفعيل ما يصلنا على أكبر عدد من المرضى، مروراً بأنفسنا.

أننا نأمل من خلال الجانب الطب نفسى، وقد غلب على النشرات بشكل واضح، نأمل تعميم الفائدة ما أمكن ذلك، أنا أحاول فقط أن أتواجد مع كل سائل ومجتهد لتعم الفائدة، خاصة وأن فرص الحوار وتبادل الخبرات بطريقة منتظمة فى مؤسسات مفروض أن تقوم بذلك، هذه الفرص ضئيلة جدا، وهى تزداد ضالة، دعينا نأمل أن تكون أكثر عوناً لمرضانا ولأنفسنا فى حدود هذا الاجتهاد.